



**جهود الشيخ محمد الكسنزان في
خدمة التعليم ونشر الثقافة في المجتمع**

**Efforts of Sheikh Muhammad Al-Kisanzan in
the service of education and culture in society**

أ.م.د. منتصر حسن دهيرب

Montaser Hassan Dherib

استاذ تاريخ آسيا - كلية التربية جامعة المنشى

الباحث : ضرغام حسن خضير

Durgham Hassan Khudair



الملخص

يتناول البحث جانباً مهماً من جوانب شخصية الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان والذي عبر فيه عن حبه للعلم واهله، وقد جاء هذا البحث ليظهر الجهود الحثيثة التي بذلها الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في خدمته للتعليم وحرصه على نشر الثقافة في المجتمع، لأنه كان مدركاً الى ان المجتمعات لا ترتقي الا بارتقاء التعليم وتمايزها الثقافي والحضاري .

Abstract

The research deals with an important aspect of Sheikh Muhammad Abdul-Karim Al-Kisnazan's personality, which is an aspect in which he expressed his love for knowledge and its people. Realizing that societies do not advance except with the advancement of education and cultural and civilizational distinction.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانبياء والمرسلين سيدنا محمد
صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطيبين وسلم تسليماً .
أما بعد :

يعد الشيخ محمد الكسنزان عالماً من اعلام التصوف وقطباً من اقطابه في العراق
والعالم الاسلامي في العصر الحديث، فضلاً عن انه كان شيخاً لأكبر طريقة صوفية
في العراق وهي (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) والى جانب اهتمامه بالتصوف
الاسلامي قد اهتم الشيخ محمد الكسنزان في التعليم اهتماماً كبيراً كما حرص على نشر
الروح الاسلامية وثقافة الحوار وتقبل الاخر داخل المجتمع . وقد اشتمل البحث على
ثلاثة مباحث الاول تناول اسمه ونشأته وسيرته، واما المبحث الثاني فقد تناول جهوده
في خدمة التعليم، واما المبحث الثالث فتناول الحديث عن جهوده في نشر الثقافة
الصوفية والثقافة العامة في المجتمع .

الكلمات المفتاحية (الشيخ محمد الكسنزان، مجلة الكسنزان، الثقافة الصوفية، كلية
الشيخ محمد الكسنزان، كلية السلام الجامعة)

المبحث الاول

الشيخ محمد الكسنزان اسمه ونشأته وسيرته

هو محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن السيد أعبد الكريم
شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم الخاوي ابن
السيد إسماعيل الولياني، ابن السيد محمد النودهي (الملقب بالكبريت الاحمر) ابن

تربى في بيتٍ صوفي يعلم الناس التصوف، وكان والده الذي يقضي وقتاً كثيراً في غرفة مخصصة يتلوا فيها القرآن ويردد اذكاره، وكان كثير الصلاة والنوافل وكان الشيخ محمد يسمع بكاء والده الدائم^(١). لقد تأثر الشيخ محمد الكسنزان بوالده كثيراً، وصاغ هذا التأثير شخصيته وسلوكه، فلقد كان يحب والده حباً جماً وكان يحترمه احتراماً عظيماً، إذ كان لا يجلس في مجلس والده حتى يأذن له، ومن مظاهر الاحترام والتوقير كان لا يقترب من والده الا اذا ناداه لأمر ليأخذ منه التوجيهات بشأن المسائل التي يحتاجها فيها فضلاً عن انه كان لا ينادي والده الا بلقب شيخ^(٢).

اما علومه لقد اخذ الشيخ محمد الكسنزان علوم التصوف عن والده الشيخ عبد الكريم الكسنزان والذي تربى على يده التربية الصوفية وتفقه على يده بعلوم التصوف وعلوم واهل الطريق، وقرأ على والده فصولاً في الفقه وتفسير القرآن الكريم وعلومه^(٣)، وقد ادخله والده عدة خلوات وتعلم على يديه اصولها وآدابها^(٤)، واما معرفته بالعلوم النقلية والعقلية فقد درس في المدرسة الدينية التي اسسها عمه الشيخ حسين الكسنزان في كربجنة اذ اسس الاخير مدرسة دينية وعين على نفقته مدرسين يدرسون الحديث الشريف، والنحو، والفقه، وسائر العلوم الدينية الاخرى وتخرج من هذه المدرسة علماء

(١) محمد عبد الكريم الكسنزان، الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، مطابع الاديب البغدادية، د.ت، ص ٣٢٥.

(٢) لؤي فتوح، حياة وفناء في حب الي سيرة السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان، ط ٢، دار الطريقة، برمنغهام، بريطانيا، ٢٠٢١ ص ٢٩

(٣) حميد المطبعي، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٤) نضال فاضل كاني سرحان، الشيخ محمد الكسنزان ومعالـم طريقته الصوفية (عرض وتحليل)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، الجامعة العربية المفتوحة لشمال امريكا، ٢٠١١، ص ٤٢.

جهود الشيخ محمد الكسنزان في خدمة التعليم ونشر الثقافة في المجتمع

المشيخة دخل الشيخ محمد الكسنزان ثلاث خلوات، الاولى : في ٢٦ / تموز / سنة ١٩٧٨م، والثانية : في ١٥ / تموز / عام ١٩٧٩م، واما الثالثة : كانت في ٤ / تموز / سنة ١٩٨٠م^(١). لقد امتازت فترة مشيخته للطريقة بأمرين اولهما جهوده الحثيثة في الدعوة الى التصوف والمنهج الطريقة العلية القادرية الكسنزانية وتأسيس التكايا ونشر منهج الطريقة في مختلف دول العالم، والامر الثاني تنظيمه للعمل الصوفي في الطريقة، وفي شهر شباط من سنة ٢٠١٩م ساءت الحالة الصحية للشيخ محمد الكسنزان، فنقل على اثرها الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي العلاج^(٢)، وبعد منتصف ليلة السبت الموافق للربيع من تموز من سنة ٢٠٢٠م، توفي الشيخ محمد الكسنزان في الولايات المتحدة الامريكية عن عمر ناهز الاثنان والثمانون عاماً، وحضر الجثمان في اليوم العاشر من تموز سنة ٢٠٢٠م، ودفن جثمان الشيخ محمد داخل التكية الرئيسية في محافظة السليمانية، بأمر من الشيخ شمس الدين نهرو الكسنزان وذلك بناءً على رغبة الشيخ محمد الكسنزان نفسه في ان يكون وسط دراويشه لشدة حبه لهم ، وشيخ تشيعاً مهيباً لم تشهد له محافظة السليمانية مثيلاً من قبل بسبب كثرة حضور المريدين والدراويش والمحبين^(٣).

الكسنزانية في السليمانية بتاريخ ١٥ / ٦ / ٢٠٢٢ .

(١) وفاء خضر احمد الطائي، الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العراق دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٢، ص ١٤٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور عبد السلام الحديشي مسؤول مكتب التصوف التابع للطريقة الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة بالسليمانية بتاريخ ٦ / ٦ / ٢٠٢٢ ؛ وفاء خضر احمد المصدر السابق، ص ١٤٧، ص ١٤٨ .

المبحث الثاني

جهود الشيخ محمد الكسنزان في خدمة التعليم

لقد ابدى الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان اهتماماً كبيراً بالتعليم اذ كان دائماً ما يؤكد على طلب العلم بمختلف التخصصات، وقد اجاز لطلاب العلم من مريديه ان يتوقفوا عن التسبيح باسلوب الاوراد العامة والاكتفاء بالصلوات الخمس المفروضة على طالب العلم ان يهتم بتحصيله العلمي فقط لأنه يعد العلم والعبادة طريق واحد فكان يقول في ذلك «من خلال العلم يعبد المرید ربه، نحن نأمر المرید بالعمل الصالح وبالعبادة، والدراسة والثقافة فكم هو جميل ان ترى المرید مثقفاً فهذه عبادةٌ على بصيرة»^(١)، وقام مكتب الارشاد والمتابعة بتعميم امر على جميع التكايا بضرورة اكمال المریدین تعليمهم وحصولهم على الشهادات العليا تطبيقاً لسنة الرسول محمد (صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم) في حثه على طلب العلم^(٢)

لقد حرص الشيخ محمد الكسنزان على طلب مريديه للعلم وحثهم على اكمال دراستهم، فقد كان يبادر الى مساعدة المریدین الذين يحتاجون الى المساعدة لذلك الغرض وكان يقدم الدعم اللازم لهم في سبيل اكمال تحصيلهم الدراسي، وكان يعني الكثير من المریدین من اقساط الدراسة في كلية السلام الجامعة الاهلية التي اسسها عام

(١) «مقتبس من»، موعظة الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان الحسيني بتاريخ ٢٩/١/٢٠١٠، منشورة على موقع يوتيوب

<https://www.youtube.com/watch?v=wtiTRSUmHTg>.

(٢) مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ علاء محسن مسؤول مكتب والارشاد والمتابعة في الطريقة الكسنزانية، في مقر رئاسة الطريقة بالسليمانية بتاريخ ٦/٦/٢٠٢٢.



جهود الشيخ محمد الكسنزان في خدمة التعليم ونشر الثقافة في المجتمع

٢٠٠٥م^(١). فضلاً عن ذلك انه سمح للطلاب النازحين في مخيم الكسنزان والذي انشأه بعد احتلال داعش عام ٢٠١٤م من اكمال دراستهم في كلية السلام الجامعة على نفقته الخاصة^(٢).

ومن اوجه خدمته للتعليم ان قام الشيخ محمد الكسنزان بإنشاء مدرسة كرفانية ابتدائية داخل المخيم كي يتسنى للطلاب من اكمال دراستهم وعدم تخلفهم عنها، وأطلق على المدرسة اسم مدرسة (التكية الابتدائية المختلطة)، وتكون بناية المدرسة من مجموعة من الكرفانات المرتبة بشكل مربع تتوسطها ساحة مدرسية من الخرسان وهي مزينة بالرسومات والنشرات المدرسية، وقد حرص القائمون على المخيم بإيعاز من الشيخ محمد الكسنزان ان توفر المدرسة اجواء الراحة للأطفال فقاموا بتغطية الساحة بقماش شفاف يسمح لضوء الشمس بالنفاذ كما قاموا بتزويد كل صف بمكيفات هواء عدد اثنين^(٣).

وقد اسس الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في عام ٢٠٠٥م (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) التي اصبحت تعرف اليوم باسم (كلية السلام الجامعة) وذلك ايماناً منه بأهمية العلم واهتمامه بالتعليم العالي^(٤). وان فكرة تأسيس الكلية لم تكن وليدة

(١) وفاء خضر احمد، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٢) مقابلة شخصية للباحث مع خليفة طالب ساجت الشهير (بطالب ناصرية) ابو علي احد الخلفاء المسؤولين عن رعاية النازحين في مخيم الكسنزان في تكية الدورة ببغداد بتاريخ ٢١/٣/٢٠٢٢.

(٣) مخيم الكسنزان للنازحين مقطع فيديو منشور على موقع يوتيوب على شبكة الانترنت، رابط الفيديو

<https://www.youtube.com/watch?v=mwvhDLf91p8>.

(٤) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور رضا علي حبوب مسؤول وحدة مجلة السلام الجامعة في مقر الكلية الكائن في منطقة الدورة محافظة بغداد بتاريخ ٢١/٣/٢٠٢٢.

أ.م.د. منتصر حسن دهيرب - الباحث : ضرغام حسن خضير

عام ٢٠٠٥م بل هي فكرة تعود الى مرحلة اقدم، ففي عام ١٩٩٤م كان الشيخ محمد جالس مع اثنين من الخلفاء وتحدثوا عن التعليم في العراق وما آل اليه التعليم الجامعي بسبب الحصار الاقتصادي الذي كان مفروض على العراق في ذلك الوقت فقال «انا اتمنى ان افتح كلية تتمتع بتعليم رصين ويكون لها فروع في عدة مناطق، لكن الظروف الان لا تسمح بذلك وربما في المستقبل سيبنى لنا فتح هذه الكلية»^(١)، وبالفعل تحقق ما كان يتمناه وفتحت الكلية عام ٢٠٠٥م وقد جاء في اهدافها «ان هذه الكلية تسعى الى تحقيق جملة من الاهداف، نجملها بالمساهمة في بناء اجيال متنورة وعصرية تتسلح بالعلم الذي هو أساس كل تغير جاد، وفي بناء مجتمع متكامل في منطلقاته واهدافه، يصل التراث بالمعاصرة ويتخذ باليقين بالله حافزاً ابدياً في ترصين النفس، ولكي تكون الكلية مركزاً للارتقاء العلمي من جهة ودعم حاجات الفرد والمجتمع على حد سواء من جهة اخرى، فقد سعت الى اعلاء شأن العقل والفكر وتحفيز طاقات الابداع والابتكار لدى طلبتها وأساتذتها، وإعداد مستلزمات العمل الجامعي من مختبرات ووسائل تعليمية واجراء بحوث والدراسات المتخصصة للإسهام في المجالات العلمية والتكنولوجية والاستفادة من بحوث الطلبة المتميزين وبحوث التدريسين، وتقديم الخبرة والمشورة للمؤسسات الاقتصادية والانتاجية، وتسعى الكلية الى تعميم أساليب تداول المعلومات وتوافرها واستعمالها الى جانب اعتماد التكنولوجيا الرقمية وصولاً الى العمل بنظام الكلية الرقمية و مع السعي الى ربط الكلية الكترونياً بجامعة بغداد والجامعات الاخرى، من خلال وسائل الاتصال الحديثة فتح قنوات العمل المشترك مع الجامعات العالمية لتطوير برامج بعض التخصصات ومنها علوم الحاسوب وهندسة

(١) مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة حسين ديوان خاتنة في مقر رئاسة الطريقة الكسنزانية في محافظة السليمانية بتاريخ ١٦/٦/٢٠٢٢.



الحاسوب، وتحرص الكلية على نقل الواقع العلمي والنظريات العلمية الى اداء عمل مثمر في المجتمع، وتحرص الكلية ان تكون رائدة في الارشاد التربوي والاستفادة من العلم وتطبيقاته، في بناء القيم والاخلاق للفرد والمجتمع، وتطمح الكلية ان تكون عاملاً رئيساً وفاعلاً في المؤسسة الجامعية، وتدعو الله سبحانه وتعالى ان تكون قادرة على المشاركة في بناء الصروح العلمية والتربوية مثمرة جهود كل العاملين فيها اساتذة وباحثين وطلبة والله من وراء القصد»^(١).

وتضم كلية السلام الجامعة اليوم خمسة عشر قسمًا، ودرستان صباحية ومسائية، وتتألف من ثلاث اقسام رئيسية (قسم الطب، والهندسة، والاقسام الانسانية) اما الاقسام الطبية فتتألف من: (قسم طب الأسنان، ومختبرات طبية، والاشعة والسونار، وتقنيات التخدير، والبصريات، والادلة الجنائية)، واما الهندسية فتتألف من (هندسة الحاسوب، وهندسة التبريد والتكييف)، واما الاقسام الانسانية فتتألف من (القانون، واللغة الانجليزية، والدراسات الاسلامية، والعلوم السياحية، العلوم المالية والمصرفية، علوم الرياضة، والاعلام)^(٢).

ويعد قسم الدراسات الاسلامية وحوار الاديان والحضارات اول الاقسام التي تشكلت منها، فقد تأسس القسم عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م وقد قبل فيه ٢٢ طالباً، وطالبة، وكان من بين اهداف القسم اعداد وتأهيل الكفاءات العلمية في الاختصاصات الشرعية، ويمكن للمتخرج من هذا القسم العمل في تدريس مادة التربية الاسلامية

(١) ينظر خطاب الكلية السلام الجامعة على الموقع الالكتروني على الرابط:

https://alsalam.edu.iq؛ وفاء خضر احمد، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢) ينظر الموقع الرسمي لكلية السلام الجامعة رابط الموقع:

./https://alsalam.edu.iq

﴿﴾ أ.م.د. منتصر حسن دهيرب - الباحث : ضرغام حسن خضير
 واللغة العربية^(١)، وقام القسم بإدخال مادة التصوف وحوار الاديان وتدرسيها في قسم
 الدراسات الاسلامية هو انعكاس حقيقي يمثل توجهات الشيخ محمد الكسنزان الذي
 كان يرى ان العلم الحديث عبارة عن نصوصاً مجردة من مضامينها ومدلولاتها الخلقية
 فقد كان يرى ضرورة ادخال علم الاخلاق وتزكية النفس كمادة تدرس للطالب جنباً
 الى جنب مع مفردات المواد العلمية الاخرى، وحسب رؤيته ان لا خير في علم امرئ
 لم يكسبه أديباً ويهذبه خُلقاً^(٢). لدى أصبحت مادة التصوف تدرس لطلاب القسم في
 المراحل الدراسية الاربعة كما هو مبين في الجدول التالي^(٣).

مفردات مادة التصوف قسم الدراسات الاسلامية وحوار الاديان / المرحلة الاولى
مفهوم التصوف
متى بدأ التصوف
التصوف عند المسلمين وغيرهم (مقارنة بين الفرق الاسلامية وغير الاسلامية)
دلالة كلمة التصوف ومن اين جاءت
تطور التصوف الاسلامي حتى القرن الثاني الهجري
المنهج العلمي للتصوف

(١) المصدر نفسه .

(٢) الشيخ السلطان الخليفة محمد المحمد الكسنزان الحسيني، مقال منشور على موقع الطريقة
 الكسنزانية على شبكة الانترنت رابط المقال :
<https://kasnazan.com>

(٣) الجدول من عمل الباحث بعد ان قام بزيارة كلية السلام الجامعة قسم الدراسات الاسلامية
 وحوار الاديان والحضارات .



الصحة ودليلها من الكتاب والسنة
اهمية الصحة واثرها
اقوال الفقهاء والمحدثين في اهمية الصحة وادبها
مجاهدة النفس وتزكيتها
الذكر واقسامه وفوائده

وفي المرحلة الدراسية الثانية يدرس الطالب في قسم الدراسات الاسلامية من خلال ما مبين بالجدول التالي وهي عبارة عن المقامات في التصوف:

مفردات مادة التصوف لقسم الدراسات الاسلامية وحوار الاديان المرحلة : الثانية	
طريق الوصول الى الله	الصبر
التوبة	الورع
المحاسبة	الزهد
الخوف	الرضا
الرجاء	التوكل
الصدق	الشكر
الاخلاص	اليقين

أ.م.د. منتصر حسن دهيرب - الباحث : ضرغام حسن خضير

اما المرحلة الثالثة فيدرس الطالب المواد التالية :

مفردات مادة التصوف لقسم الدراسات الاسلامية وحوار الاديان والحضارات في المرحلة الثالثة :
تصحيح الافكار عن التصوف والحقيقة والشريعة
مناقشة المتحاملين على التصوف
تمسك الصوفية في الكتاب والسنة
التحذير من الفصل بين الشريعة والحقيقة
الخلوة (تعريفها وطريقتها، ومشر وعيتها، في الكتاب والسنة
اقوال العلماء في اهمية الخلوة وفوائدها (الفيروز ابادي، الشافعي، الغزالي، مصفى السباعي، وعماد الدين الواسطي .
الحب الالهي
دليل المحبة وفعالها، الاسباب للمحبة، علامات المحبة، مراتب المحبة

وفي المرحلة الرابعة فيدرس الطالب المفردات ادناه :

مفردات مادة التصوف قسم الدراسات الاسلامية وحوار الاديان والحضارات في المرحلة الرابعة :
رجال التصوف من الصحابة
الحسن البصري
معروف الكرخي
الجنيد البغدادي



السري السقطي
الحارث المحاسبي
الشيخ عبد القادر الجيلاني
الشيخ احمد الرفاعي
ابو حامد الغزالي
ابن عطاء الله الاسكندري
الشيخ عبد الكريم الجيلي
الشيخ عبد الوهاب الشعراي

كما عملت كلية السلام الجامعة على إنشاء مكتبة علمية غايتها توفير المصادر للطلاب ليتسنى لهم المزيد من الاطلاع والمعرفة وقد احتوت مكتبة على كم هائل من المؤلفات خاصة في العلوم الانسانية، فضلاً عن ذلك تحوي الكلية على قاعة للمناقشات والمؤتمرات العلمية باسم قاعة (السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني) وهي قاعة كبيرة تتوسطها قبة مزخرفة بزخارف اسلامية رائعة^(١).

وفضلاً عن ذلك انشأت الكلية مجلة علمية محكمة تحمل اسم (مجلة السلام الجامعة)، تهدف الى خدمة الباحثين والقراء للاطلاع على المزيد من المعارف العلمية الجديدة في مختلف التخصصات العلمية، كذلك تحرص الكلية ضمن توجهاتها الفكرية على اقامة المؤتمرات والاحتفالات الخاصة بالمناسبات الدينية، والوطنية فضلاً عن مهامها الاساسية في اقامة المؤتمرات والندوات العلمية السنوية، كما قامت باستضافة كبار

(١) - زيارة ميدانية للباحث لكلية السلام الجامعة بتاريخ ٢١/٣/٢٠٢٢.

أ.م.د. منتصر حسن دهيرب - الباحث : ضرغام حسن خضير
العلماء لغرض لقاء المحاضرات على الطلبة والاستفادة منهم من الناحية العلمية^(١).

المبحث الثاني

جهود الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في نشر الثقافة الصوفية و الثقافة العامة في المجتمع

لقد اسهم الشيخ محمد عبد الكريم الكسنزان في نشر الثقافة الصوفية وتوجهات الطريقة الكسنزانية والثقافة بصورة عامة في المجتمع، من خلال عدة وسائل ثقافية، كالصحف والمجلات و المواقع الإلكترونية، فقد اسس عام ٢٠٠٦م مجلة اطلق عليها اسم (مجلة الكسنزان) وهي مجلة صوفية، وثقافية، وعلمية، تولى رئاسة تحريرها ابنه الشيخ نهر و محمد عبد الكريم الكسنزان، واما الاخراج الفني والتصاميم قد تولت مسؤوليته لجتتي الاعلام، والارشاد في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، ومن بين اهم اهداف المجلة الى جانب نشر المواضيع الثقافية الهادفة والنافعة، فإنها اهتمت بتكريس لغة الحوار بين المذاهب الاسلامية، والاديان بصورة عامة، فضلاً عن اظهار الرحمة والساحة اللتان تعتبران جوهر الدين الاسلامي^(٢).

فقد جاء في كلمة افتتاح المجلة في عددها الاول الذي يحمل رقم (صفر) على لسان رئيس تحريرها الشيخ نهر و محمد الكسنزان « في عالم مضطرب تتجاذب فيه صراعات شتى بين الشمال والجنوب، وبين عالم غني وعالم فقير، وبين الكتل الاقتصادية العملاقة

(١) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور رضا علي الحبوبي مسؤول وحدة المجلة في كلية السلام الجامعة في مقر الكلية بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١؛ وفاء خضر احمد، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢) مقابلة شخصية للباحث مع نوري جاسم زيدان مسؤول مكتب الاعلام التابع للطريقة الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة في محافظة السليمانية بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٢.

التي تسعى الى بسط نفوذها يجد الاسلام نفسه مبتلى ومزجوج به وسط هذا البحر الهائج، ويجد المسلمون انفسهم في موضع تهمة فالجميع يحملهم مسؤولية ما يجري من اعمال عنف وقتل، وهذه التهم لا تعدم الحجج والتبريرات التي انبرت فرقة ممن اختلطت عليهم الامور... هذه الفرقة تريد ان تختصر الاسلام بالسيف والرمح فقط وتريد ان تختصر مشاعر الانسانية بالكرهية وحدها، وتريد ان تقطع الاسباب والسبل بين الشعوب والحضارات والامم... ووسط كل هذه الاحداث يصدر هذا العدد من هذه المجلة التي لا تريد لنفسها ان تكون كالكثير من الاصدارات الاستهلاكية، بل هي تسعى الى حمل راية الرحمة والتواصل بين المذاهب والتيارات والاديان والحضارات كافة، وتسعى الى ابراز الوجه المشرق لديننا الحنيف، ولرسالة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم، السمحاء واننا ندعوا من خلال هذا المنبر كافة علماء الامة وادبائها وكتابها من اصحاب العقول النيرة والذمم الزكية والهمم العالية، الى المساهمة في دعم هذه الرسالة ورفدها بكل ما يروونه مفيدا ونافعاً للناس... والله الموفق^(١)، ولم تقتصر المجلة على نشر على المقالات والدراسات الصوفية فقط انما اهتمت بنشر المواضيع العلمية، والادبية، والتاريخية، فضلاً عن مواضيع تهتم بقضايا حقوق المرأة في الاسلام والمجتمع، ونشر فيها مجموعة من الكتاب العراقيين والعرب، وتعد مجلة الكسنزان مجلة غير ربحية انما كانت توزع مجاناً وذلك حسب توجيه الشيخ محمد الكسنزان^(٢).

(١) «مقتبس من»، نهرو محمد عبد الكريم الكسنزان، كلمة العدد، مجلة الكسنزان، العدد صفر، خريف ٢٠٠٦، ص ٧.

(٢) مقابلة شخصية مع مسؤول العلام في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية الاستاذ نوري زيدان في مقر رئاسة الطريقة الكسنزانية في محافظة السليمانية بتاريخ ١٢/٦/٢٠٢٢.

أ.م.د. منتصر حسن دهيرب - الباحث : ضرغام حسن خضير
 وقد حرص القائمين على المجلة وتنفيذاً لتوجيهات الشيخ محمد عبد الكسنزان
 في ان تكون المجلة متوفرة للجميع، وقاموا برفع اعدادها على موقع الطريقة على
 شبكة الانترنت، والذي تزامن إنشائه مع تأسيس المجلة، وذلك بعد قيام الشيخ محمد
 الكسنزان بتوجيه مكتب التصوف التابع للطريقة الكسنزانية بإنشاء موقع الكتروني^(١)،
 وكانت الغاية منه ان يكون معبراً عن لسان حال الطريقة، والناطق الرسمي باسمها،
 وذلك من خلال ما ينشره من ابحاث، ومقالات صوفية يعبر فيها عن جوهر الطريقة
 الكسنزانية بصورة خاصة والتصوف بصورة عامة^(٢).

وبالإضافة الى الموقع الإلكتروني الاخير، الذي يعد اكثر خصوصية بمنهج وفكر
 الطريقة الكسنزانية وبتوجهاتها، أوعز الشيخ محمد الكسنزان الى مكتب التصوف ان
 يقوم بإنشاء موقع اخر في العام نفسه يحمل عنوان (التصوف الاسلامي)^(٣)، ويعد هذا
 الموقع اكثر عمومية من الموقع السابق، فقد اراده الشيخ ان يكون موقعاً يعنى بالتصوف
 المعاصر، وان يعكس الجوانب المشرقة في التصوف، وقد اهتم القائمون عليه بتصميمه
 واخراجه بصورة جيدة، واهتم الموقع بالتقريب بين الاديان والمذاهب^(٤).

(١) تم انشاء الموقع على شبكة الانترنت في بداية عام ٢٠٠٦ م، رابط الموقع:
www.kasnazan.web.com

(٢) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور عبد السلام الحديثي مسؤول مكتب التصوف في الطريقة
 العلية القادرية الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة في محافظة السليمانية بتاريخ ١٣/٦/٢٠٢٢.

(٣) رابط الموقع التصوف الاسلامي
www.islamic-sufism.com

(٤) مجلة الكسنزان، موقع التصوف الاسلامي، العدد صفر، خريف ٢٠٠٦، ص ٥٥..

وقام الشيخ محمد الكسنزان بتأسيس (مؤسسة المشرق الاعلامية) في بغداد عام ٢٠٠٤م والتي ضمت كلاً من صحيفة المشرق، وقناة المشرق^(١). اما بشأن الصحيفة فهي يومية تنشر في الصفحة الاولى مقالات تاريخية عن الطريقة الكسنزانية، فضلاً عن الأخبار السياسية والرياضية والثقافية، وكان يرأس ادارة مجلسها الدكتور غاندي محمد عبد الكريم الكسنزان ويترأس مجلس ادارتها اليوم اخوه الدكتور عبد الكريم محمد عبد الكريم الكسنزان، وضمت وقد حرصت الصحيفة منذ انشاءها على ضم عدداً من الخبرات الاعلامية المعروفة وابرزهم (صباح الامي، وحاتم حسن، وعبد الامير المجر، وحמיד عبد الله، واسماء محمد مصطفى، وشامل عبد القادر)، وكتبوا مقالات بكل جرأة، ومن غير تردد في ظل اصعب الظروف الامنية التي كان يمر بها العراق، وقدمت اسرة الصحيفة شهيدين في سبيل الكلمة وهما الصحفيان (موحان الظاهر^(٢))، و حامد عبد سرحان) اللذان اغتيلوا على يد الارهاب عام ٢٠٠٧م، وقد اختيرت كأفضل صحيفة بعد الاستفتاء الذي اجرته مؤسسة الرؤية الثقافية عام ٢٠٠٩م، وقد ساهم في هذا الاستفتاء شخصيات سياسية واجتماعية من بينهم ازهار الشيخلي وزيرة المرأة سابقاً والنائب خلف العليان، ومحمد الربيعي عضو مجلس محافظة بغداد ومن بين

(١) مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ نوري زيدان مسؤول الاعلام في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة في محافظة السليمانية بتاريخ ١٢/٦/٢٠٢٢.

(٢) موحان حسين الظاهر مدير تحرير صحيفة المشرق الذي اغتيل صباح الاحد الموافق ٤/٣/٢٠٠٧ اثناء خروجه من منزله في منطقة حي الجامعة متوجها الى مقر عمله، اذ ترصدته مجموعات مسلحة كانت تستقلسيارتين واعترضوا طريقه وكانوا يرومون من ذلك اختطافه، الا انه قاوموهم فما كان منهم الا الاقدام على قتله باطلاق (٦) رصاصات في راسه مما ادى مقتله في الحال . للمزيد ينظر : وكالة انباء براتا، استشهاد ثلاثة صحفيين واختطاف واعتقال اثنين اخرين ، رابط الخبر : <http://burathanews.com/arabic/news/16517>

المشاركين مفيد الجزائري رئيس لجنة الثقافة والاعلام، وكانت النتيجة فوز صحيفة المشرق عام ٢٠٠٩م، كأفضل صحيفة عراقية في طليعة المؤسسات الاعلامية الرائدة، على الصعيد المهني لذلك هي صحيفة وطنية هدفها ايصال صوت المواطن العراقي، ورفد المجتمع بما يهمه من مواضيع اخبارية وثقافية عامة^(١).

واما بشأن قناة المشرق فيقول الباحث في المجال الاعلامي توفيق حميد كاطع| بدأت كقناة محلية تبث ارضياً منذ عام ٢٠٠٤ وكانت عامة ومتنوعة البرامج اذ استطاعت ان تجذب اهتمام جمهور الشباب العراقي من خلال بثها لمباريات كرة القدم العالمية والتي تحتكر بثها بعض القنوات الفضائية المتخصصة، أستمر الاعداد والتخطيط لقناة المشرق بشكل علمي ومنتظم كقناة إخبارية متخصصة، بدأ بأجهزتها الحديثة وغرف الاخبار المتطورة مروراً بإعداد الكوادر الاعلامية المتخصصة من معدي ومقدمي البرامج الإخبارية ومحاورين مختصين في كل من الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية، كما انها استطاعت ان تستقطب بعض الخبرات الاعلامية من الذين سبق لهم العمل في مجال الاذاعة والتلفزيون قبل عام ٢٠٠٣، وما أن أستكملت إعداد كوادرها الفنية والاعلامية، وشبكة لابس بها من المراسلين والمندوبين، وتمهئة مواد برامجها ذات الطابع والاشكال الحديثة، انطلقت ببثها الفضائي كأول قناة عراقية إخبارية متخصصة في ٢٠ / ١١ / ٢٠٠٩ لتكون واحدا من اهم مصادر الاخبار والمعلومات للمشاهد العراقي والعربي، لعل شعار القناة (اللوكو) الخاص بها (آراء متعددة ... عالم واحد) ينم عن طبيعة توجه القناة المستقل، واعتمادها المهنية العالية،

(١) وفاء خضر احمد، المصدر السابق ص ١٦٢؛ المشرق افضل صحيفة لعام ٢٠٠٩ وهؤلاء فرسانها على الموقع :



جهود الشيخ محمد الكسنزان في خدمة التعليم ونشر الثقافة في المجتمع

والمصدقية والدقة وسرعة التعامل مع الخبر، ومحاولة الاقتراب من أعلى نسبة من الحيادية، والتي أصبحت عملة نادرة على مستوى تعدد الفضائيات العراقية الحكومية منها والحزبية، والتي تروج قطعاً لأفكار وأيديولوجيات أحزابها وفقاً لسياستها الإعلامية، والتي تحيد بطبيعة صياغة الخبر طبقاً لموقف الحزب أو الجهة الممولة لها^(١)، وهدفت قناة (المشرق الاخبارية الفضائية) حين انطلاقتها الى التفرد بخطابها التلفزيوني عن سائر القنوات الفضائية العراقية الأخرى، بنهجها التلفزيوني الخبري، والوثائقي، والثقافي، والسياسي الرصين، عبر ومنظومة من البرامج التحليلية الواعية وشبكة من المراسلين الموزعين على جميع محافظات القطر العراقي، وبذلك طمحت في ان تكون أول قناة إخبارية عراقية تلبى حاجة المتلقي العراقي، في متابعة إحداه وامتغيرات بلاده بالاسلوب الخبري^(٢).

ومن اهم البرامج المتميزة في مضامينها والتي كانت تبثها القناة هي برنامج (راي المشاهد)، الذي كانت تثار فيه اهم قضايا الشارع العراقي، وبرنامج (قصة المشرق الاخبارية)، الذي كان محتواه يعبر عن مواضيع مختلفة منها سياسية، واقتصادية، وثقافية، واجتماعية وكان البرنامج يستضيف شخصيات لها علاقة بمواضيع الحلقات

(١) توفيق حميد كاطع، الاعلام المتخصص في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (قناة المشرق الاخبارية - اذاعة الروضه الحسينية) انموذجاً، موقع الحوار المتمدن على شبكة الانترنت، تاريخ زيارة الموقع الساعة ٦:٢٩ مساءً يوم ٨/١٠/٢٠٢٢، رابط المقال :

. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=255888>

(٢) مركز النور للدراسات، نطلاق بث قناة المشرق الفضائية كأول قناة إخبارية عراقية، مقال منشور على موقع المركز على شبكة الانترنت، تاريخ زيارة الموقع الساعة ١٠:٥١ مساءً يوم ٦/١٠/٢٠٢٢، رابط المقال :

. <http://www.alnoor.se/article.asp?id=63794>



الخاتمة

لقد اظهر البحث العديد من النتائج المهمة منها :

اولاً : حرص الشيخ محمد الكسنزان على كمال مريديه تعليمهم وحصوهم على الشهادات العليا في تخصصاتهم اذ اعدّ هذا الامر سنة من السنن الرسول محمد (صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم) لا يجوز التفريط بها .

ثانياً: اظهر البحث رغبة وحب الشيخ محمد الكسنزان على انشاء مراكز علمية تعنى بالتعليم العالي والبحث العلمي اذ اعدّها أحد المرتكزات الاساسية التي يقوم عليها بناء المجتمعات المحتضرة .

ثالثاً : ومن النتائج التي اظهرتها الدراسة اهتمام الشيخ محمد الكسنزان في نشر الثقافة الصوفية والروحية للاسلام، واهتمامه بتكريس لغة الحوار الحضاري في المجتمع عن طريق انشاءه للعديد من الوسائل التي تهدف الى ذلك مثل : الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية.

المصادر والمراجع

١ - وفاء خضر احمد الطائي، الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العراق دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٢٢.

٢ - نضال فاضل كاني سرحان، الشيخ محمد الكسنزان ومعالم طريقته الصوفية (عرض وتحليل)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، الجامعة العربية المفتوحة لشمال امريكا، ٢٠١١.

أ.م.د. منتصر حسن دهيرب - الباحث : ضرغام حسن خضير

٣- لؤي فتوحى، حياة وفناء في حب الى سيرة السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان، ط ٢، دار الطريقة، برمنغهام، بريطانيا، ٢٠٢١.

٤- لؤي فتوحى، السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني (سيرة على خطى خير السير)، دار عمان للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٨.

٥- محمد عبد الكريم الكسنزان، موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان، ج ١، دار آية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٦- محمد عبد الكريم الكسنزان، الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، مطابع الاديب البغدادية، د.ت .

٧- حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٩٦.

٨- مجلة الكسنزان، موقع التصوف الاسلامي، العدد صفر، خريف ٢٠٠٦.

٩- مجلة الكسنزان، السيد الشيخ محمد المحمد الكسنزان الحسيني رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم، العدد صفر، خريف ٢٠٠٦.

١٠- نهرو محمد عبد الكريم الكسنزان، كلمة العدد، مجلة الكسنزان، العدد صفر، خريف ٢٠٠٦.

١١- مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور رضا علي حبوب مسؤول وحدة مجلة السلام الجامعة في مقر الكلية الكائن في منطقة الدورة محافظة بغداد بتاريخ ٢١/٣/٢٠٢٢.

١٢- مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة حسين مهدي فالح الشهير في مقر رئاسة الطريقة الكسنزانية في محافظة السليمانية بتاريخ ١٦/٦/٢٠٢٢.

١٣- مقابلة شخصية للباحث مع الاستاذ نوري زيدان مسؤول الاعلام في



جهود الشيخ محمد الكسنزان في خدمة التعليم ونشر الثقافة في المجتمع

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة في محافظة السليمانية بتاريخ
٢٠٢٢/٦/١٢.

١٤ - مقابلة شخصية للباحث مع الخليفة ياسين الصوفي (ابو طه) والخليفة شاكر
العبيدي، وهما من الذين حضروا مراسم اخذ البيعة للشيخ محمد الكسنزان وقد تمت
المقابلة في مقر التكية الرئيسية الكسنزانية في السليمانية بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٥.

١٥ - مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور رضا علي الحبوبي مسؤول وحدة
المجلة في كلية السلام الجامعة في مقر الكلية بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١؛ وفاء خضر احمد،
المصدر السابق، ص ١٤٦.

١٦ - مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور عبد السلام الحديثي مسؤول
مكتب التصوف التابع للطريقة الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة بالسليمانية بتاريخ
٢٠٢٢/٦/٦.

١٧ - مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور عبد السلام الحديثي مسؤول مكتب
التصوف في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة في محافظة
السليمانية بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٣.

١٨ - مقابلة شخصية للباحث مع الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد
الكريم الكسنزان في مقر رئاسة الطريقة في السليمانية بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٠.

١٩ - مقابلة شخصية للباحث مع خليفة طالب ساجت احد الخلفاء المسؤولين
عن رعاية النازحين في مخيم الكسنزان في تكية الدورة ببغداد بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢١.

٢٠ - مقابلة شخصية للباحث مع نوري جاسم زيدان مسؤول مكتب الاعلام التابع
للطريقة الكسنزانية في مقر رئاسة الطريقة في محافظة السليمانية بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٢.

٢١ - مقابلة شخصية مع الاستاذ نوري زيدان مسؤول المكتب الاعلامي في



جهود الشيخ محمد الكسنزان في خدمة التعليم ونشر الثقافة في المجتمع

الانترنت، تاريخ زيارة الموقع الساعة ٦:٢٩ مساءً يوم ٨/١٠/٢٠٢٢، رابط المقال :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=255888>

٢٩- مركز النور للدراسات، نطلاق بث قناة المشرق الفضائية كأول قناة إخبارية عراقية، مقال منشور على موقع المركز على شبكة الانترنت، تاريخ زيارة الموقع الساعة ١٠:٥١ مساءً يوم ٦/١٠/٢٠٢٢، رابط المقال :

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=63794>

٣٠- المشرق افضل صحيفة لعام ٢٠٠٩ وهؤلاء فرسانها على الموقع :

<http://www.alnoor.se.atricle>

٣١- وكالة انباء براتا، استشهاد ثلاثة صحفيين واختطاف واعتقال اثنين اخرين ،

رابط الخبر :

<http://burathanews.com/arabic/news/16517>

